مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 22 / العدد: 04 / السنة: 2023 ص ص:121-139

دور وسائل الإعلام الرقمية في تغيير السلوك السياسي بالجزائر

The Role of Digital Mass Media in Changing the Political Behaviour in Algeria

بن مالك محمد الحسن

[1] جامعة أحمد درايعية-أدرار (الجزائر)، b.medhassen@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/25 **تاريخ القبول:** 2023/06/06 **تاريخ النشر:** 2023/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للبحث عن دور استخدام وسائل الإعلام الرقمي في التغيير السياسي الذي حدث في الجزائر سنة 2019، والتي لها ما قبلها ولها ما بعدها، حيث شهدت منصات التوصل الاجتماعي في الانتخابات التشريعية سنة 2017 دعوات وحملة كبيرة لمقاطعتها، واستمر الأمر كذلك سنة 2019 ضد عزم وقيام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الترشح لعهدة رئاسية خامسة، مما أدى قيام حراك شعبي وإلغاء الانتخابات التي كان مزمع اجراؤها.

وعليه، تذهب هذه الدراسة إلى أنه كان لوسائل وسائل الإعلام الرقمي دوراً مهما في تأجيج الجماهير أثناء حملات المقاطعة الانتخابية، وكذلك في تأطير الحراك الشعبي الذي قام ضد رموز الفساد في النظام السابق، والمطالبة بتغيير سياسي حقيقي يضمن للمواطن حقوقه ويعيد للدولة هيبتها، انتهى الأمر بقيام انتخابات رئاسية عرف استخداما لافتاً لوسائل وسائل الإعلام الرقمي من قبل المرشحين والناخبين.

كلمات مفتاحية: وسائل الإعلام الرقمية؛ صناع المحتوى؛ الحراك الشعبي؛ السلوك السياسي؛ السلوك الانتخابي.

Abstract:

The aim of this research is to tackle the role of digital mass media, in the political changing that happened in Algeria, in 2019. Thus, social media platforms witnessed different widespread calls and compaigns, for boycotting the legislative elections in 2017. Accordingly, it continued against President Bouteflika's intention and firm will to be elected; for the fifth time. As a resualt, that led to people's motion and coinceling of the planned elections.

This piece of paper shows that the digital mass media played a big role in deflagration of people, during the boycott compaigns of elections, in Algeria. In addition, the digital mass media covered and framed the people's locomotion, which was performed agaist the hesds and symbols of

corruption; as a call for a real political changing that insure citizen's rights and country reverence. All that ended with Bouteflika's regime collapse; and with the performance of the presidential elections; in a new era that experienced an attracking usage of digital mass media, whether from condidates or from voters.

Keywords: Digital Mass Media; Content Makers; People's Motion; Political Behaviour; Electoral Behaviour.

مقدمة:

يعتبر الإعلام الرقمي القائم بالأساس على مشاركات الأفراد لصور وفيديوهات لأحداث آنية يشهدها الشارع في بث مباشر سواء على حسابات "فيس بوك" أو"تويتر" أو عبر القنوات الخاصة على موقع "يوتيوب " من أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل في الحياة السياسية، فالإعلام الرقمي مرحلة انتقالية في تغيير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني، حيث ساعد الإعلام الرقمي على سرعة معرفة المعلومات السياسية التي قد تساهم في تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الأفراد بناء على وعيهم بالأوضاع السياسية التي تمر بها البلاد، وما يميز وسائل الإعلام الرقمية عن وسائل الإعلام التقليدية أنها رقمية المحتوى، ناهيك أن أكثر من يتأثر بها فئة الشباب في المجتمع، وذلك باستخدام الإعلام الرقمي للدعاية قبيل وأثناء الحملات الانتخابية.

فلقد أصبح لوسائل الإعلام الرقمي دور هائل في التأثير على الجمهور المتابعين وعلى مفاهيمه المختلفة ومنها المفاهيم السياسية وكذلك على قيمه وعاداته وتقاليده، فوسائل الإعلام لها دور كبير في نقل الكثير من المفاهيم السياسية لدى الجمهور، فالوعي السياسي يجعل الفرد عنصراً فعالاً ومشاركاً في مجتمعه ويكون له دور في صنع القرار السياسي، وبالتالي يمارس كافة حقوقه السياسية.

وأمام ما سبق يظهر الدور الهام لوسائط الإعلام الجديد– مواقع التواصل الاجتماعي– في التأثير على قيم واتجاهات أفراد المجتمع وذلك بما تبثه تلك الوسائط من أخبار و معلومات تؤثر في تشكيل اتجاهاتهم. وبالتالي تؤكد هذه الدراسة على أهمية الدور السياسي لوسائل الإعلام الرقمية في رسم السلوك السياسي لدى الجمهور في الجزائر.

وعليه **تهدف هذه الدراسة** لمعرفة واقع استخدامات الجمهور في الجزائر لوسائل الإعلام الرقمية في التفاعل مع الأحداث السياسية، وكذلك للدور الذي تقوم به من أجل تنمية الوعي السياسي لتغيير السلوك السياسي بالجزائر.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي، والتحليلي لملاءتهما أغراض الدراسة التي تتعلق بـ" معرفة الدور التي يحدثه استخدام الإعلام الرقمي على الجماهير في الجزائر من النواحي السياسية التي تتعلق باختيارات وتوجهات المواطنين وتفاعلاتهم وسلوكياتهم في الحياة السياسية.

الإشكالية:

أكدت العديد من الدراسات والبحوث أن تعرض الإنسان لوسائل الإعلام يترك أثراً واضحاً على سلوكه الفردي والاجتماعي وهذا يسهم في صقل وتكوين شخصية الفرد من خلال ما تغرسه في نفوس المتلقين من قيم ومبادئ أو تعديل قيم يحملها الفرد بما يخدم مصالحها، وعليه تبحث هذه الورقة عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرقمية في التأثير على اتجاهات المواطنين والناخبين ومواقفهم من الانتخابات ومن العملية السياسية بصفة عامة في الجزائر.و تطرح السؤال الكبير التالي: ما هو دور وسائل الإعلام الرقمية في تغيير السلوك السياسي بالجزائر؟

تثير هذه الإشكالية العديد من التساؤلات هي:

-إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام الرقمية في تغيير السلوك الانتخابي بالجزائر؟

-هل استطاعت وسائل الإعلام الرقمية المساهمة في تنمية الوعي السياسي في الجزائر؟

-ما هو الدور الذي لعبه وسائل الإعلام الرقمية في تفعيل المشاركة السياسية بالجزائر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نضع الفرضيات التالية:

-أدت وسائل الإعلام الرقمية دورا مهما في تغيير اتجاهات الأفراد صوب الأحداث السياسية في الجزائر.

-ساهمت وسائل الإعلام الرقمية بشكل كبير في تنمية الوعي السياسي بالجزائر.

- لم يكن لوسائل الإعلام الرقمية تأثيرا واضحا في تفعيل المشاركة السياسية بالجزائر.

المطلب الأول: الإطار ألمفاهيمي للدراسة

في هذا السياق تذهب الدراسة لتحديد المفاهيم الرئيسية التي تعمد عليها:

الفرع الأول: تعريف وسائل الإعلام الرقمية

هو مصطلح واسع النطاق ظهر في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمكتوبة مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام الرقمية التي تحمل إمكانية الحصول على الطلب على المحتوى في أي وقت وفي أي مكان، وفي أي جهاز رقمي، وكذلك التفاعلية وتعليقات المستخدمين والمشاركة الخلاقة وتشكيل المجتمع حول محتوى وسائل الإعلام، وأبرز وسائل الإعلام الرقمي هي "الفيسبوك"، "تويتر" و"اليوتيوب". **(علا، 2017، الصفحة 539)**

والإعلام الرقمي يعني أيضاً، مجموعة من الأساليب الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت، بحيث تكون جميع الوسائل والأدوات المستخدمة في إنتاج المحتوى الإعلامي معتمدة على التقنيات الرقمية وتكون المادة مخزنه على وسيط تخزين رقمي. **(الدسيطي، 2017)**

الفرع الثاني: مفهوم صناعة المحتوى الرقمي

الفقرة الأولى: تعريف المحتوى الرقمي: هو جميع المعلومات أو المواد المعرفية، سواء كانت نصية أو مواد مسموعة أو مرئية، أو أشكال أو برامج، التي تكون متاحة على الانترنت أو وسيط رقمي ويشتمل مضمونها على كثير من المعلومات التي يحتاج إليها الفرد في شؤون حياته اليومية. أي كل محتوى تم معالجته أو عرضه والتعامل معه بصورة رقمية وتكنولوجية حديثة. **(لبيب شائف، 2006، صفحة 6)**.

ويقصد بصناعة المحتوى هو المساهمة في نشر معلومات في سياقات محددة، عن طريق وسائط وعلى الأخص وسائط الإعلام الرقمي، وذلك لفائدة المستخدم النهائي ويسمى الجمهور المحتوى هو «شيء يمكن التعبير عنه من خلال بعض الوسائط، مثل الكلام أو الكتابة أو أي من الفنون المختلفة» للتعبير عن الذات والتوزيع والتسويق أو النشر. **(ويكيبيديا، 2023)**

والمقصود بصناع المحتوى هنا، المؤثرون الاجتماعيون وأصحاب المدونات، وحسب التقرير الصادر عن مدرسة أكسفورد لدراسة الصحافة ومعهد رويترز لدراسة الصحافة عام 2011، بأنه في الوقت الذي أدى فيه ظهور وسائل الإعلام الرقمية إلى تعطيل المنافذ الإخبارية التقليدية، فقد تكيف الكثير منها، وبدأت في إنتاج محتوى مصمم للعمل على الويب ومشاركته من قبل مستخدمي الوسائط الاجتماعية. (**Reters, 2011**)

الفقرة الثانية: خصائص المحتوى الرقمي: يتميز المحتوى الرقمي بمجموعة من الخصائص جعلت منه عنصراً هاما ورئيسا من عناصره، ومنها ما يلي: (**زينب محمد حسن، 2020، الصفحة 343**)

- يتضمن وسائط متعددة تفاعلية.
- غير مكلف مادياً مقارنة بالمحتوى التقليدي الورقي.
- سهولة تحديثه وتطويره في أي وقت.
- سهولة الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.
- إمكانية التكيف والتخصيص، وهذا ما يهدف كاتب التدوينة الحالية إلى توضيحه وتقديمه.

الفرع الثالث: مفهوم السلوك السياسي والانتخابي

يندرج السلوك السياسي ضمن أنماط السلوك الاجتماعي ، الذي يركز على النشاطات والفعاليات المتعلقة بحكم وقيادة وتنظيم وتنسيق المجتمع بغية تحقيق أهدافه وإشباع طموحات وتطلعات أفراده بحيث تتسق تلك الطموحات والتطلعات مع طبيعة النظام الاجتماعي الذي يسعى للحفاظ على نهجه من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية.

أولا: مفهوم السلوك السياسي

أ–تعريف السلوك السياسي: هو ذلك النشاط والفاعلية التي يمارسها فرد أو مجموعة أفراد يشغلون أدوارا اجتماعية معينة يستطيعون من خلالها تنظيم الحياة في المجتمع وتحديد مراكز القوى فيه وتنظيم العلاقات بين القيادة والمجتمع. (**جاسم، 2018**)

غير أن بعض نظريات السلوك السياسي لا ترى فيه إلا ترجمة لسلوك الناخبين والمرشحين حيث يرى "هارولد لاسول" أن السلوك السياسي ينجم عن استعدادات نفسية مسبقة لدى الفرد

تنعكس على مواقفه واتجاهاته ازاء القضايا العامة في المجتمع، حيث يدرس مساهمة الناس السياسية بالاتجاهات والمعاني والقيم خلف التنظيمات السياسية والقانونية القائمة. (**إسماعيل عبد الفتاح، 2004، صفحة 97**)

ب–شروط السلوك السياسي: يشترط في السلوك السياسي تواجد المتغيرات التالية: (جاسم، 2018)

1- وجود دور أو عدة أدوار اجتماعية يمكن من خلالها المشرع اتخاذ القرارات المثمرة .

2- وجود علاقة اجتماعية صميمية بين الأدوار التشريعية التي تشرع القرار والأدوار التنفيذية التي تنفذه والأدوار الجماهيرية التي تتبعه .

3- وجود مجموعة أحكام وقوانين مدونة أو غير مدونة تحدد كيفية الوصول إلى القرار وكيفية تنفيذه ومدى علاقة الشكل ومضمون القرار بحاجات وطموحات المجتمع.

4- شمولية وشرعية وعقلانية القرار الذي يتخذه المشرع.

ثانيا: مفهوم السلوك الانتخابي

أ–تعريف السلوك الانتحابي: هو عبارة عن كافة أشكال التصرفات والأفعال التي بيديها الإفراد خلال موعد انتخابي معين، يحمل هذا السلوك عدة دلالات (نفسية، اجتماعية، عقلية، سياسية) وهو ما يعكس تعدد العوامل المتحكمة في هذا السلوك ويعرف أيضا بأنه جميع الأفكار، والممارسات والوجدانيات الموجبة والسالبة، التي يصدرها الفرد عند اختياره من يمثله في المجتمع، كما يتضمن السلوك الاتصالي من حيث كونه مظهرا أساسيا لتفهم الكائن الحي مع بيئته من ناحية أحرى. (**عامر، 2005، صفحة 94**)

ب–محددات السلوك الانتخابي

يندرج السلوك الانتحابي ضمن السلوك الإنساني الاجتماعي والسياسي وهذا ما يجعل تتحكم فيه عدة عوامل تضبطه وتدخل في تكوينه، نعرض هنا لأهمها:

1–المحددات السياسية: والمقصود منها مجموعة العوامل السياسية التي تدخل في تكوين السلوك الانتحابي الناتجة عن الثقافة السياسية. إذ يعرف "فيليب برود P.Braud" الثقافة السياسية على أنها: " مجموعة معارف ومعتقدات تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقاتهم بالسلطة التي تحكمهم، كما تسمح للمجموعات باستخدامها كمراجع للتعريف

بهوياتها. أنها تسمح إذن لكل منهم بتحديد موقعه في المجال المعقد للسياسي، وذلك من حلال تعبئة حد أدنى من المعالم، الواعية أو غير الواعية، التي ترشده في سلوكه: سلوكه كمواطن على سبيل المثال، أو سلوكه كناخب أو مكلف بدفع ضريبة.. "(**فيليب، 1998، صفحة 214**)

وعليه فالثقافة السياسية تضم مجموعة من القيم والأفكار والمعتقدات السياسية التي تدخل في تركيبة المجتمع، كما تشير أيضا الى مدى تأثر الأفراد أو الموطنين بتلك القيم باعتبارها سلوك سياسي من جانب المواطنين اتجاه السلطة السياسية، أو من جانب أعضاء السلطة السياسية اتجاه المجتمع عامة.

ولا شك بأن الثقافة السياسية يمكن أن تؤثر في السلوك الانتخابي من خلال مايلي:

-جعل الفرد على قدر من الوعي والمعرفة والادراكات والقناعات السياسية التي تمكن الناخب من الاختيار العقلاني بعيدا عن أي ترغيب أو ترهيب.

-تؤثر الثقافة السياسية على السلوك الانتحابي للفرد من خلال جعله يعمل دائما على الموازنة بين المعايير التي تفرضها عليه، وقيمة معتقداته السياسية.

-تجعل المواطن يتحرر من كافة الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الهوية عند ألإدلائه بصوته.

2-الحملة الانتخابية: وهي تلك الدعاية أو الإشهار أو التسويق الذي تقوم به الأحزاب والمرشحين أو من يوكلون عنهم أمام الناخبين قصد التأثير عليهم، ومحاولة استمالتهم لكسب أصواتهم، ويكون ذلك من خلال الاحتكاك المباشر من خلال التجمعات الشعبية، اللقاءات الحوارية وغيرها، أو غير المباشر من خلال وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، ووسائل التواصل الاجتماعي وذلك بعرض البرامج عليهم وتقديم الوعود إليهم والاستماع إلى انشغالاتهم، إذ تجري هذه العملية قبل إجراء الانتخابات، في مدة محددة بموجب القانون الانتحابي لكل دولة، ففي الجزائر ينص القانون على بعض الضوابط والتي من أهمها ما جاء في الفقرة الرابعة من المادة 42 في دستور 1996: " لا يجوز للأحزاب السياسية اللجوء إلى الدعاية الحزبية التي تقوم على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي. "(**دستور، 1996، الصفحة 12**)

وعليه فالحملة الانتخابية تلعب دورا مهما في التأثير على تحديد سلوك الأفراد لما تقدمه من معلومات تهم الناخبين عن المرشحين أو الأحزاب السياسية وبرامجها وغيرها من المعلومات والتفاصيل التي تنال اهتماماتهم وتمس طموحاتهم مما يؤثر ذلك في خياراتهم وتحديد اتجاهاتهم.

3-التنشئة السياسية: يعرف "مولود زايد الطيب" التنشئة السياسية بأنها: " تلك العملية التي يكسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ، ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية أو الإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية، وتحدد درجة تضحيته وفاعليته السياسية في المجتمع، وتساعد على بقاء ديمومة واستقرار النظام السياسي، طالما تستهدف تمرير الأفكار والخبرات والأساليب السياسية التي يعتمدها المجتمع بين أبناء الشعب، ويحاول زرعها في نفوس الأفراد والجماعات على اختلاف خلفياتهم الاجتماعية والطبقية." (**مولود، 2001، الصفحة 11**)

وعليه فإن التنشئة السياسية هى التي من حلالها يكتسب الافراد أفكارهم وآراءهم وتوجهاتهم واتجاهاتهم والتي تتراكم وتعمل بطرق وأساليب يكون لها نتائجها على الحياة السياسية للمواطن وهناك مجموعة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تتولى مهمة التنشئة السياسية. (**محمود، 2008، الصفحة 179**) نذكر منها المسجد، الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، الأحزاب السياسية، منظمات المجتمع المدني..

ويترتب عن التنشئة السياسية نوعا من الأفراد:

النوع الأول: يتمتع بالوعي السياسي أي لديه معرف سياسية بالقضايا الوطنية والدولية وبالقيادات السياسية على المستوى المحلي والدولي.

النوع الثاني: يحرص دائما على القيام بدور ايجابي في الحياة السياسية من خلال الممارسة الإرادية لحق التصويت أو الترشح للانتخابات، ولديه لمناقشة القضايا السياسية مع الآخرين. أي يتمتع بما يسمى بالمشاركة السياسية.

وينتج عن ذلك نزوع الأفراد نحو المشاركة السياسية والتي بدورها تمر بمراحل وهي: (**علا، 2017، الصفحة 539**)

1-مرحلة الاهتمام السياسي: أي متابعة القضايا العامة والأحداث السياسية.

2–مرحلة المعرفة السياسية: وتعني المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي والوطني.

3–مرحلة التصويت السياسي: وتتمثل في مشاركة الأفراد في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

4–مرحلة المطالبة السياسية: وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوي والالتماسات والاشتراك في عضوية الأحزاب والجمعيات التطوعية.

الفرع الرابع: مفهوم الحراك الشعبي

هو مفهوم يرتبط بفكرة الحراك الاجتماعي، والتي تعني في جوهرها مجموعة من الناس يتشاركون في أنشطة معينة، ويستخدمون خطابا يهدفون إلى التغيير في المجتمع، متحدين السلطة السياسية القائمة، وسميت حَراكا بفتح الحاء بدل الثورة أو الانتفاضة كونها تدل على حركة كلية وشاملة لمختلف فئات وشرائح المجتمع، والتي تسعى لنقلة نوعية بطبيعة الحكم السياسي والنظام الاجتماعي. (**سايح، 2019، الصفحة 35**)

ويعرف على نحو إجرائي: بأنه تلك المسيرات الشعبية التي يشارك فيها مختلف فئات المجتمع وبكل أطيافه في نسق وسيرورة متواصلة ووفق رؤى وأهداف موحدة ينقولون وفقها مطالبهم للسلطة الحاكمة بضرورة تغيير سياساتها وتقديم حلول إصلاحية بديلة يوافق عليها المجتمع، أي بمعنى النزول إلى الميادين العامة لإيصال فكرة واحدة إلى القائمين على الشأن العام في البلاد بحيث لايجدون أمامهم سوى الاستجابة. (**مكرتاز، 2019، الصفحة 170**)

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام الرقمية في الانتخابات بالجزائر

يشير تقرير مفصّل عن مستخدمي الانترنيت في العالم، أن أكثر من نصف الجزائريين يستعملون الشبكة العنكبوتية، و25 مليون ينشطون في شبكات التواصل الاجتماعي.وتضمن ‘‘التقرير الرقمي للجزائر 2021’’ارتفاعا في عدد مستخدمي الانترنيت في الجزائر بلغ 16.1 بالمائة منذ جانفي 2020، بزيادة 3.6 مليون شخص انضموا إلى الشبكة العنكبوتية. وخلال نفس السنة، التحق 3 ملايين جزائري بشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 13.6% ، فيما انضم أكثر من 963 ألف إلى مستخدمي الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة بزيادة بلغت 2.1%. وبلغ عدد الجزائريين الذين يستخدمون شبكات التواصل عبر الهواتف النقالة 24.48 مليون شخص

بنسبة 97.9% من العدد الإجمالي لمستخدمي الأنترنيت. (**التقرير الرقمي، 2021**) هذه الأرقام والإحصائيات تدعم الدور الذي تشغله وسائل الإعلام الرقمية بسرعتها في ايصال المعطيات السياسية وسرعة انتشارها وهذا ما يعزز سرعة الاستجابة والتفاعلات مع الأحداث من قبل المواطنين اتجاه مخرجات النظام السياسي الحاكم قي البلاد ونتتبع ذلك خلال موعدين انتخابين هامين شكلا نقطة تحول في السلوك السياسي نتيجة الدفع التى أعطته وسائل الإعلام الرقمية في مجريات الأحداث السياسية.

الفرع الأول:مسار الأحداث في انتخابات 2017.

ظهرت خلال الانتخابات التشريعية سنة 2017 العديد من المنشورات ذات المحتوى الرقمي وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي كانت تذهب في مجملها إلى المطالبة بمقاطعة الانتخابات وهو الذي بالفعل يقلق السلطة السياسية في النظام السابق آنذاك الذي أسقطه الحراك الشعبي لسنة 2019، حيث ظهر في تلك الفترة العديد من الفاعليين الاجتماعين من أصحاب المدونات الذين انتقدوا بشكل سياسي ساخر خطوات النظام السابق في محاولته للإصلاح خاصة بعد المطالبة الشعبية لذلك والتي اجتاحت المنطقة العربية عامة.

وفي ذلك كان للمؤثرين الاجتماعيين ومن خلال بث محتوياتهم الرقمية على وسائل التوصل الاجتماعي دور كبير في الدعوة إلى حملات المقاطعة للانتخابات التشريعية التي لم تتجاوز نسبة المشاركة حاجز 35.37% بعد أن بلغت سنة 2012 نسبة المشاركة 43.14%. (**المجلس الدستوري، 2012، الصفحة 05**) ولعل من أبرز المؤثرين الذين كان لهم وزن كبير في فضاء التواصل الاجتماعي جراء ما كانوا ينشرونه من محتويات كل من "ديزجوكر" و " أنس تينا" (**بومخيلة، 2021، الصفحة 381**)

فالناشط الاجتماعي "ديزجوكر" قام بإطلاق محتوى رقمي بعنوان "مانسوطيش" وجه فيه رسالة إلى الشباب الجزائري يطالبه فيها بعدم التصويت ومقاطعة الانتخابات، ومنددا بتقاعس المسئولين عن تلبية حاجيات ومتطلبات الشباب، وتحول وسم المحتوى إلى شعار لمقاطعة الانتخابات حيت تداول وسم " مانسوطيش" على نطاق واسع، يرد فيه "ديزجوكر" على الشعار الرسمي للانتخابات البرلمانية في البلاد "سمع صوتك"، وذلك بابتكار اسم مضاد "مانسوطيش"

وهي كلمة بالدارجة يستخدمها الجزائريون للدلالة على الانتحاب (نفوطي) وأصلها من الفرنسية "**voter**".**(Baron, (2017, juin 20)**

أما الناشط " أنس تينا" فقد قام بنشر محتوى فيديو بعنوان " رسالة إلى البرلمانيين **El Rissala**" مستوحاة من الفيلم العالمي الديني "الرسالة" الشهير، بأسلوب كوميدي عالج في مقاطعه الصراع بين الشعب القبيلة والبرلمانيين، هذا الأخير يحاول استمالة الشعب خلال فترات الحملة الانتخابية، كما كان له محتوى آخر شهير كان له صدى واسع على شبكات التواصل الاجتماعي وطنيا وإقليميا عبر فيه عن غضبه عن الطبقة السياسية الحاكمة التي همشت الشعب واستحقرته ابسط حقوقه. وقد تمت مشاهدة الفيديو الذي لا تتجاوز مدته ستة دقائق خمسة مليون مشاهد عبر منصة اليوتيوب. **(بومخيلة، 2021، الصفحة 382)**

وعليه كان لتلك المحتويات الرقمية صدى كبيرا وتأثيرا جليا خاصة أوساط الشباب، إذ يعلق الصحفي الجزائري خالد درارني حول محتوى نشطاء اليوتيوب الجزائريين بأنه "عمل نشطاء اليوتيوب محترف للغاية، فأشرطة الفيديو الخاصة بهم تتحدث مباشرة إلى الشباب، بدون لغة الخشب، وبدون حطاب ديماغوجي، وبدون شعبوية"

الفرع الثاني: مسار الأحداث في انتخابات 2019.

عرفت سنة 2019 العديد من التطورات الحاسمة في المشهد السياسي بالجزائر انتهت بزوال منظومة سياسية دامت لعقدين من الزمن وقيام أخرى جديدة وذلك بمباركة الحراك الشعبي الذي خرج كردة فعل على مخرجات النظام السابق التي جاءت في معظمها حسب المتتبعين للشأن الجزائري تحتوي على مغالطات كبيرة فيها استفزاز واستخفاف بعقول الجزائريين.

ابتدأ المشهد الأول بقيام أحزاب السلطة بعملية حشد مناضليها لإعادة ترشيح المرشح الحر عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، حيث كان صناع المحتوي في صورة الحدث عبر منابر التواصل الاجتماعي التي تشهد غليانا بسبب الوضع السياسي آلت إليه البلاد، والذي تفاقم وضعه مع إعلان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نيته الترشح لعهدة خامسة، ومع انخفاض الرقابة التي يفرضها النظام على وسائل التواصل الاجتماعي نظرا لشدة الأزمة ظهرت العديد من المحتويات الرقمية عبر منصات التواصل منتقدة وبشكل صريح لمخرجات النظام وداعية للجماهير للخروج الشارع.

مما زاد من عدد المتابعين لمنشورات صناع المحتوى، والذين يميلون لرفض مخرجات النظام السياسي. كما سمحت التدفقات الأفقية للمعلومات بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بتبادل المعلومات اللوجستية حول الأحداث، وتنسيق خطواتهم، وهذا ما ساعد على زيادة وتيرة العمل الجماعي، وزاد من فرص وزحم الاحتجاجات.

وتجلى المشهد الثاني ضمن أحداث 2019، بانطلاق الحملة الانتخابية لرئاسيات 17 نوفمبر، والتي شارك فيها خمس مرشحين وهم: عبد المجيد تبون، عبد القادر بن قرينة، علي بن فليس، عبد العزيز بلعيد، وعز الدين ميهوبي. حيث انتهت بفوز المرشح عبد المجيد تبون بنسبة 58.13% بينما حصل أقرب المرشحين عبد القادر بن قرينة بنسبة 17.38%، كما أن نسبة المشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية 12 ديسمبر 2019 بلغت على مستوى التراب الوطني حوالي 41.07%. (**المجلس الدستوري، 2019، الصفحة 17**)

ومن الملاحظ زيادة نسبتها رغم استمرار بعض الأطراف في الحراك وهي أفضل من الحد الذي وصلت إليه آخر انتخابات تشريعية جرت في ظل المنظومة السابقة والفاسدة بحكم الحراك الشعبي، والتي شهدت حملة مقاطعة والتشكيك في نزاهتها خاصة من طرف العديد من المؤثرين الاجتماعيين وأصحاب المدونات والقنوات في "اليوتيوب" عبر منصات التواصل الاجتماعي كما أسلفنا في الحديث عنها، حيث سجلت نسبة المشاركة 35.37%. (**المجلس الدستوري، 2017، الصفحة 36**)

الفرع الثالث: سياق الحراك الشعبي

عرفت الجزائر بتاريخ 22 فيفري 2019 تفاقما للأزمة السياسية نظرا لسحب الثقة والمصداقية من النظام السياسي بمختلف مكوناته ومؤسساته، فمع تفشي ظاهرة الفساد بكل أنواعه وتدهور الأوضاع الاجتماعية من البطالة وتفاقم أزمة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، مقابل ذلك غياب رئيس الجمهورية على الساحة الوطنية والدولية كذلك ضعف المؤسسات التشريعية والقضائية مقابل هيمنة السلطة التنفيذية على مركز صناعة القرار، أدت كل ذلك إلى خروج الشعب الجزائري بمختلف فئاته وفاعليه لإيجاد حلول وبدائل لإجراء انتخابات حرة ونزيهة ومحاسبة الفاسدين تحت مسمى "العصابة"، أطلق على ذلك مسمى **الحراك الشعبي**. (**مغراوي، 2021، الصفحة 365**)

فلقد لعب الحراك الشعبي، والذي تم تأطيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي جراء ما تحمله من محتويات هادفة، دورا حاسما في إلغاء الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر إجراؤها في ماي 2019. حيث انتهت بإعلان الرئيس عبد العزيز بوتفليقه استقالته من منصبه وتولى عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة رئاسة البلاد، رغم ذلك إلا أن الشعب استمر في الخروج إلى الشارع مطالبا بتغيير النظام القائم ومحاسبة الفاسدين. (**بومخيلة، 2021، الصفحة 383**)

وعليه لعبت وسائل الإعلام الرقمية بما تحمله من محتويات رقمية دورا كبيرا في إبراز الحراك الشعبي على المستوى الوطني والإقليمي للتعريف بمطالبه وأهدافه وشكله الذي لم تكن له أي علاقة بالتنظيمات السياسية القائمة. فقد أعادت أحداث الحراك الشعبي رسم الخارطة السياسية في الجزائر حيث ظهر نشطاء وصناع للمحتوي على وسائل التواصل الاجتماعي كفاعلين أساسيين في الحياة السياسية.

وفي هذا الصدد خلصت دراسة إلى كون موقع "الفيسبوك" يعتبر أحد المصادر الأولية فيما يخص المعلومات المتعلقة بالحراك الشعبي متجاوزا بذلك وسائل الإعلام التقليدية في الجزائر، بل يعتبر فضاء بديلا للنقاش والحوار لأغلب الطلبة الذين ينضوون ضمن صفحات ومجموعات تعنى بأخبار الحراك الشعبي. (**خالدي، 2020، الصفحة 05**)

وهذا ما مكن وسائل الإعلام الرقمية من أن تلعب دورا في التأطير والتنسيق للحراك الشعبي، بعيدا عن التنظيمات الجزبية التي رغب عنها المواطن الجزائر والتي اعتبرها من أسباب المنظومة الفاسدة ولم تعد تمثل طموحاته، وأيضا كان للإعلام الرقمي دورا رئيسيا في سرعة إيصال المعلومات وانتشارها لمختلف فئات المجتمع وعبر كامل التراب الوطني حتى تسنى له التفاعل مع الأحداث السياسية بشكل لافت وتجلى ذلك في استمرار الحراك الشعبي بشكل سلمي ومنتظم حتى تلبت أهم مطالبه، والجدول التالي يوضح مسار تلك أحداث التى خاضها الشعب الجزائري من أجل تلبية أهم مطالبه:

الجدول 1: مسار الأحداث في ظل الحراك الشعبي

التاريخ	الأحداث
فيفري 2019	الإئتلاف الحاكم في الجزائر يرشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة
22 /02/ 2019	انطلاق مسيرات عبر الوطن مطالبة بالتغيير ورفض العهدة الخامسة للرئيس بوتفليقه
11 /03/ 2019	إعلان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة انسحابه من الانتخابات الرئاسية
19 /03/ 2019	اقتراح المؤتمر الوطني للخروج من الأزمة التي تعيشها الجزائر
15 /06/2019	انعقاد الندوة الوطنية لفعاليات المجتمع المدني
12 /09/ 2019	تعديل القانونين العضويين المتعلق بنظام الانتخابات والسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات
06 /12/ 2019	انطلاق أول مناظرة تلفزيونية في الجزائر تم فيها تقديم أسئلة لكل مترشح للانتخابات
12 /12/ 2019	إجراء الانتخابات الرئاسية وإعلان السلطة الوطنية للانتخابات فوز المترشح عبد المجيد تبون
2020/03/20	أول توقف للحركة الاحتجاجية منذ بداياتها في فيفري 2019

المصدر: عثمان مغراوي،2021، الصفحة 14.

ومن الملاحظ على الانتخابات الأولى إبان الحراك الشعبي توظيفها الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي عبر الإعلام الرقمي مما يعنيه ذلك التنافس في صناعة المحتويات بين المرشحين، حيث امتلك كل المرشحين صفحات ووسائط على "الفيسبوك" و"التويتر" خاصة بهم. مما زاد عدد المتابعين والمشتركين في منصات التواصل الاجتماعي، حيث تراوح عدد المشتركين في صفحات المرشحين مابين مائة ألف، وثلاثمائة ألف مشترك، حيث غلب على محتوى الصفحات تلك الصفحات التغطية الإخبارية لتجمعات المرشحين عبر ولايات الوطن. (**بومخيلة، 2021، الصفحة 383**)

وعليه يمكن القول أن الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2019 عرفت نقلة نوعية جديدة حيث شهدت توظيفا أفضل وبشكل واسع لوسائل الإعلام الرقمية، خاصة وأنها الانتخابات الأولى بعد الحراك الشعبي بالجزائر، حيث كانت حظوظ المرشحين للانتخابات الرئاسية متقاربة خلافا ما كان عليه الوضع في ظل المنظومة السابقة من غياب تام للتكافؤ في الفرص والإمكانات.

وبذلك أخذت التجربة الجزائرية تطورا ملحوظا في الاستحقاقات الانتخابية الجديدة، وذلك نظرا لدخول البلاد في منظومة سياسية جديدة طورت الأجهزة المسؤولة عن العملية الانتخابية سمحت برقمنة الحملات الانتخابية، ومنحت فرصا جديدة للمرشحين الذين كانوا

مهمشين في السابق من طرف وسائل الإعلام التقليدية، خاصة بعدما أصبح المجتمع الجزائري مرتبط في غالبيته بوسائل التوصل الاجتماعي.

كما شكل التنظيم المحكم الذي عرفه الحراك الشعبي بالجزائر عبر مختلف ولايات الوطن، زيادة على الانضباط والسليمة التي التزم بها، سابقة إقليمية في المنطقة العربية إذا ما قارناه بمآل الحركات الاحتجاجية التي عرفتها بلدان ما سمي بـ "الربيع العربي".

خاتمة:

ساهم التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال وخاصة بالقفزة النوعية التي عرفها هذا المجال بدخول وسائل الإعلام الرقمية، والتي أصبحت بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية لجمهور كبير من المتابعين والمتفاعلين مع الشأن العام في العالم والجزائر خاصة، فشكل الإعلام الرقمي منبر حُر للأفراد للتعبير عن آرائهم في الحياة الاجتماعية والسياسية، من خلال صناعة المحتوى الرقمي التي شغلت مختلف منصات التواصل الاجتماعي، والتي أصبح لها تأثيرها الواضح والجلي على السلوك الانتخابي والسياسي عامة في المجتمع الجزائري، ويظهر ذلك خلال المواسم والمواعيد الانتخابية، حيث أعطى ذلك أبعاداً وأشكالاً جديدة للتنافس الانتخابي، وإلى بروز ثقافات وسلوكيات جديدة شارك فيها الناخبون والمترشحون والسياسيون والاجتماعيون. حيث لجأت الأحزاب السياسية والمرشحون والمواطنون بشكل عام إلى التواصل والتفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي بطرق غير مسبوقة لإبراز مواقفهم حول القضايا الرئيسية في البلاد والعالم، خاصة أثناء المواعيد الانتخابية.

أولا: النتائج: وعليه خلصت الدراسة إلى النتائج التالية

– أن الانتشار الكبير والواسع لشبكة الانترنيت في الجزائر وهو ما زاد من مقدار الاهتمام والأفضلية التي نالتها وسائل الإعلام الرقمية لدى المواطن في الجزائر على حساب وسائل الإعلام التقليدية لما تمنحه من مساحة كبيرة من الحرية، وما يميزها من سرعة في إيصال المعلومة عن الأحداث السياسية، وفي التنسيق وتفعيل النشاط عند رواد وأعضاء الحراك الشعبي.

– أن وسائل الإعلام الرقمية أعطت الفرص ومنحت المجال لظهور أعداد معتبرة من المؤثرين الاجتماعيين، السياسيين، أصحاب المدونات، وأصحاب القنوات في "اليوتيوب" جعلت منهم

شخصيات مهمة في العالم الافتراضي لهم تأثيرهم في المجتمع نظرا لأعداد الكبيرة التي لديهم من المتابعين، والتي تفوق المليون متابع عند بعضهم.

– أن وسائل الإعلام الرقمية في الجزائر تضم مؤثرين اجتماعيين وسياسيين كان لهم الفضل في توعية ونضج العقل السياسي للمواطن الجزائري الذي أضحى ينال احترام المنظومة السياسية الجديدة، والتي أصبحت تعلن نتائج عن الانتخابات ونسب للمشاركة السياسية بأرقام قريبة من الواقع، خلافا لما كان يعلن من نتائج ونسب للمشاركة بأرقام لا تمثل الواقع في ظل النظام السابق.

– كان لاستخدام وسائل الإعلام الرقمية دورا بارزا في تغيير السلوك السياسي وفي التغيير السياسي الذي حصل في البلاد، والذي قام به الحراك الشعبي في 2019 من خلال منحه الدعم اللجوستي لأعضاء ورواد الحراك الشعبي.

ثانيا: التوصيات: تبنت الدراسة التوصيات التالية:

– ضرورة الاهتمام بالإعلام الرقمي، لأن له دور كبير في التنشئة السياسية وخاصة الوعي السياسي حتى ينعكس ذلك ايجابيا على سلوك المواطنين في الحياة السياسية.

– المبادرة بإنشاء قنوات ومجموعات شبابية هادفة على وسائل الإعلام الرقمية تتبنى قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية لتبادل المعرفة وترسيخ مبدأ ثقافة الحوار.

– ضرورة وضع ضوابط هادفة للإعلام الرقمي لا تحد من الحريات، من قبل الجهات المسئولة لما يحمله من إيجابيات وسلبيات في التأثير في الحياة الاجتماعية والسياسية خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، للسير على استثمار الجهود في الاتجاه الصحيح.

قائمة المصادر والمراجع:

- الكتب

1- أبو النبيل محمود. (2008). *علم النفس السياسي-عربيا وعالميا*. القاهرة: مكتبة الأنكلو مصرية.

2- برود (ت ج) محمد عرب صاصيلا فيليب. (1998). علم الاجتماع السياسي. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

3- زايد الطيب مولود. (2001). التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع. عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع.

4-عادل خالدي. (2020). دور "فيسبوك" في الحراك الشعبي الجزائري: دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك. الدوحة: معهد الجزيرة للإعلام.

5- محمد لبيب شائف. (2006). صناعة المحتوى: المفهوم والبنية ومقومات تطورها. *منتدى تقنية المعلومات والاتصالات الخامس*. الجزائر: المركز الوطني للمعلومات.

- المقالات

1- خالد بومخيلة. (25 اكتوبر، 2021). واقع الحملات الانتحابية في فضاء التواصل الاجتماعي-دراسة حالة الجزائر-. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، الصفحات 370-386.

2- خيرة مكرتاز. (2019). الحراك الشعبي في في ظل إعلام نقرة. *مجلة الدراسات الإعلامية*، العدد07.

3- عبد القوي عامر علا. (2017). دور وسائل الإعلام الرقمية في تفعيل المشاركة السياسية للشباب الجامعي. *المجلة المصرية لبحوث الأعلام*، الصفحات 517-565.

4- فاطيمة سايح. (2019). دور الفساد المالي والاداري في انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر- دراسة عينة من المشاركين في الحراك الشعبي. *مجلة التكامل الاقتصادي*، الصفحات 32-48.

5-لقمان مغراوي. (07 06، 2012). دور فواعل المجتمع المدني في الجزائر:دراسة تحليلية لتداعيات الحراك الشعبي في الجزائر على أداء وفاعلية المجتمع المدني: 1989-2020. *مجلة مدارات سياسية*، الصفحات 354-369

6-محمد حسن خليفة زينب. (10، 2020). جودة المحتوى الإلكتروني. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، الصفحات 441-451.

النصوص القانونية

1-الجريدة الرسمية. (1996). *التعديل الدستوري*. الجزائر: الجريدة الرسمية.

2-دستور. (1996). التعديل الدستوري. الجزائر: الجريدة الرسمية العدد (76).

3-لمجلس الدستوري. (07 يونيو، 2017). النتائج النهائية لانتخاب المجلس الشعبي الوطني 04 مايو 2017. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*.

4-المجلس الدستوري. (18 ديسمبر، 2019). النتائج النهائية لانتخاب رئيس الجمهورية. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*.

5-المجلس الدستوري. (2017). النتائج النهائية للانتخاب المجلس الشعبي الوطني 4 مايو 2017. تأليف المجلس الدستوري. الجزائر: الجريدة الرسمية.

6-المجلس الدستوري. (26 05، 2012). نتائج انتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 32*، الصفحات 05-60.

- المعاجم

1- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح. (2004). معجم *مصطلحات عصر عولمة-سياسة إقتصادية اجتماعية نفسية إعلامية*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

2- مصباح عامر. (2005). معجم *مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية*. الجزائر: المكتبة الجزائرية.

- المواقع الاليكترونية

1-الموسوعة الحرة ويكيبيديا. (2023). إنشاء المحتوى. *الموسوعة الحرة*: r.wikipedia.org/wiki/إنشاء_محتوى#cite_note-4.

2-التقرير الرقمي للجزائر. (2021). *التقرير الرقمي السنوي*. الجزائر: https://datareportal.com/slideshare-embed-issues.

3-خالد الدسيطي. (12-08-2017). ماهو الفرق بين الإعلام الرقمي والإعلام اللإلكتروني. *بيت النشرة الإعلامية:* https://specialties.bayt.com/ar/specialties/q/376790.

4-محمد دايش جاسم. (2018/06/27). ماهية السلوك السياسي. *الحوار المتمدن:* https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=603599.

مراجع أجنبية

1-Baron, L. ((2017, juin 20). Élections legislatives enalgeria. *tv5 Monde* , https : //information. Tv5monde.com/afrique/elections-legislatives-en-algerie-les-youtbeurs.

2-Reters. (2011). *Mainstream_media_and_the_distribution_of_news in the age of social discovery.* United kingdom: Institute for The Study of Journalism.